قال تعالى:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾

[آل عمران :٩٦].

وقال تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾

[آل عمران :٩٧].

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، إنه من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله. وبعد:

فالكتب هي وسيلة حفظ المعلومات والتي يتم تناقلها جيلاً بعد جيل، فهي الذاكرة التي تخزن فيها عملية تطور الفكر الإنساني عبر العقود والسنين المتتالية، لهذا فهي شيء هام جداً في الحياة ، و من هنا فالكتب تعمل على توسيع المدارك والمعرفة إذ أنها تعرفنا على كافة الأمور التي يتوجب علينا التعرف عليها والتي تهمنا في حياتنا.

الحمد لله الذي جعل بيته الحرام مثابةً للناس وأمنًا ، وزاده سبحانه وتعالى تعظيما وتشريفا وتكريمًا ومهابةً ، وأن من حكمته جل جلاله فى أمره وتشريعه ما تتضمنه شرائع الإسلام من الأسرار والحكم والمصالح والمقاصد الجليلة ، لذلك:

فقد رأيت أن أقوم بكتابة هذا الكتاب رغبة منى فى النفع العام ، ولما رأيته من إقبال الناس على الرغبة فى التعرف على البلد الحرام وزيارة الكعبة المشرفة فى عمرة أو حج ، والتعرف على نشأة مكة المكرمة منذ بناء الكعبة المشرفة والمراحل التي مرت بها ، ومعالم مكة المكرمة وأولها المسجد الحرام والكعبة المشرفة ، وأشهر أعلام مكة المكرمة وأولهم سيدنا محمد ﷺ ، وخصصت فصلا كاملا عن الحج والعمرة حتى يعم النفع ، وكذلك أفردت فصلا لمسجد الرسول ﷺ منذ نشأته ومعالم وآثار المسجد النبوى الشريف ،وفضل زيارة المسجد النبوى

الشريف وآداب الزيارة وما يجب فعله فى مسجد الحبيب ﷺ ، والصلاة فيه وفضل الصلاة فيه ، والروضة الشريفة وفضل الصلاة فيها ، صلى الله على من وطىء الثرى وطاف بالبيت العتيق وبالحَجَرِ مولانا رسول الله ﷺ . رحم الله من قال:

قلبـــى يحـــن إلـــى مدينـــة طـــه ... فمتـــى أفـــوز بقربهـــا وأراهـــا

إن النفـــوس لغيرهـــا لا تشـــتهى ... كـــلا ولا تهـــوى القلـــوب ســـواها

ســـيروا إلـــى أرض الحبيـــب محمـــد ... ردوا الســـلام علـــى المشـــفع طـــه

داعيا الله الكريم رب العرش العظيم أن يرزقنا زيارة بيته الحرام وزيارة رسوله الكريم ﷺ بالمدينة المنورة ، آخذًا نصب عينى ما ورد فى القرآن الكريم ومن أحاديث رسولنا الكريم محمدًا ﷺ : فقد ورد عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال:

(إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) رواه الجماعة .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من دل على خير فله أجر فاعله) رواه مسلم .

ولما علمت أن الأنفاس معدودة ، والأعمال مرصودة ، والمرء يذكر بالجمائل بعده، فارفع لذكرك بالجميل بناء ، واعلم بأنك سوف تُذْكر مرة فيقال : أحسنَ أو يقالُ أساءَ. فاعقل لسانك إلا من عظةٍ شافيةٍ ، أو حكمةٍ بالغةٍ ، أو نصيحةٍ جامعةٍ ، أو كلمة طيبة ، أو عملٍ طيب .

وعلمت أن الكل يسعى فى هذه الحياة لمنافعه ، وإصلاح أموره ، ومطالب معاشه ، فمنهم من يصلح دينه مع إصلاح دنياه ، وهؤلاء هم الذين أتاهم الله فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ووقاهم عذاب النار. اللهم اجعلنا منهم.

لذلك كان قيامى بهذا العمل داعيا القريب المجيب أن يجعل عملى هذا

خالصا لوجهه الكريم ، خاليا من الرياء و الشبهة وأن ينفع به من قرأه ، ومن سمعه، ومن سعى لنشره ، واهتم به ، إنه على كل شيء قدير. وما أملنا منه إلا ابتغاء وجه الله سبحانه تعالى.

اللهم اغفرلنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين. وصلى الله وسلم وبارك على الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وسلم.

والحمد لله رب العالمين.

المؤلف

د. رضا السيد على حجازي